

الفائق في غريب الحديث

- بجوامع الكلام فضلا لا فضولا ولا تقصيرا دمثا ليس بالجافي ولا المهين يُعظّم النعمة وإن دقت ولا يذمّ منها شيئا لم يكن يذمّ ذواقا ولا يمدحه وإذا غضب أعرض وأشاح جُلّ ضحكة التبسم ويفترس عن مثل حَبّ الغمام .

شذب قيل للطويل : المَشَّذَب تشبيهاً بما يُشَّذَبُ من الشَّجَر لأنه يطول بذلك ويُسرّع في شطاطه . العَقِيْقَة والعَقِيْقَة : الشَّعْر الذى يولد به وعَقٌّ عن الصبى إذا حَلَقَ العَقِيْقَة بعد سبعة أيام من مَوْلِدِهِ وذبح عنه شاةً وأطعمها المساكين وتلك الشاة تُسمى العَقِيْقَة باسمها وكان تركُّها عندهم عيباً وشُحاً ولؤماً . قال امرؤ القيس : ... أيا هندی لا تَنذُكِحى بُوْهَةً ... عليه عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبَا

أى شاخ وشاب وعليه عقيقته وبنو هاشم أكرم ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه ولكن هندا سمى شعره عقيقة لأنه منها ونباته من أصولها كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسامى ما هى منه ومن سببه . انْفَرَقَ : مطاوع فَرَقَ أى كان لا يفرق شعره إلا أن ينفرق هو . وكان هذا فى صدر الإسلام . ويروى أنه إذا كان أمرؤ لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ يرفعل أهل الكتاب فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك . وَفَرَهُ : أى أعفاه عن الفَرَق يعنى أن شعره إذا تَرَكَ فَرَقَهُ لم يجاوز شحمة أذنيه وإذا فرقه تجاوزها . العَقِيْقَة : الخُمْْلَة إذا عُقِصت أى لُوِيَت . الزَّجَجَ : دَقَّ العَقَبِيْن وسبوغُهُما إلى مؤخر العين . والقَرَن : أن يطولا حتى يلتقى طرفاهما والمراد أن حاجبيه قد سبغا حتى كاد يلتقيان ولم يلتقيا والقَرَنَ غير محمود عند العرب ويستحبون البلج وهو الصحيح فى صفته